نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [4] الرابعة

بعنوان

تابع مبادئ الأمن - الأمن القومي
كيفية الاختراق

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 9/2010م

روتينك وحركتك اليومية كل يوم -خاصة إذا كنت تعمل في الخارج أو في الدول البوليسية- فهذا مقتل عظيم من مقاتل رجل العصابات أو الذي يعمل في الدول الخارجية.

(حسن سلامة) القائد الفلسطيني المشهور, كان يُلقّب بالأمير الأحمر, يقولون عنه أنّه كان يغيّر أماكن نومه وتواجده كما يغيّر ملابسه!, كان من كثرة ما يغيّر أماكنه كأنه كان يغيّر ملابسه, لذلك استعصى وقتًا طويلاً على الموساد الإسرائيلي قبل أن يغتاله. الشيخ (عبد الله عزام) عندما قُتل استطاع أعداء الله عزّ وجلّ أن يصلوا إليه عن طريق الروتين الذي يتحرّك به دائمًا, كان دائمًا يتحرك في شارع واحد, فعندما درسوا حركته وجدوا أنه لا يغيّر هذا الطريق, فسَهُلَ على المخابرات أن تضع له عبوة ناسفة, ثمّ بعد ذلك كان استشهاده رحمه الله.
فعلى المجاهد دائمًا أن لا يعتاد على طريقة معينة في الحياة أو طريقة معينة في الأكل أو طريقة معينة في الحركة, يجب أن يغير من عاداته كما يغيّر حسن سلامة من ملابسه.

أحد الإخوة من السعودية أظنّه أُسر لأنه يحب الأمعاء -تعرفون الأمعاء هذه التي مرّة أحضرتموها لنا- هذا الأخ يحبها محشوّة بالأرز, والمخابرات دائمًا عندما تريد أن تبحث عن شخص يكون له ملف خاص, أي أخ عنده ملف خاص: عاداته, تقاليده, ماذا يحب من طعام, ماذا يكره, ماذا يشرب, كل شيء عنه موجود في ملف خاص, المخابرات وجدت أنه يحب هذا النوع من الطعام, نظرت في المدينة.. هو مُطارد مختفي, وجدت في المدينة أن هناك ثلاثة أو أربعة محلات فقط تبيع هذا النوع من الطعام؛ الأمعاء المحشوّة بالأرز أو باللحم أو بغير ذلك, فوضعت عيونًا لها في كل مطعم, والأخ ما كانوا يعرفونه, ليس له صور, ولكن عن طريق الوصف استطاعوا أن يصلوا إليه وراقبوا الأربعة أو الثلاثة مطاعم الموجودة في المدينة ثم تم القبض عليه بسبب عادته هذه؛ أنه يحب أن يأكل الأمعاء المحشوّة.
فعلى المجاهد أن يتخلّص من هذه العادة, فلا يكون له روتين يومي دائمًا يتحرك به, لأن هذا مقتل من مقاتل رجال العصابات؛ الروتين اليومي, العادة.
أحد الجواسيس الذين كانوا في أفغانستان وتم إلقاء القبض عليه كان لا يستطيع العيش من غير الشاي, فالإخوة عندما منعوا عنه الشاي فقط اعترف بكل شيء, دون أن تفعل له شيء, فقط امنع عنه الشاي, ما يستطيع!
فالإنسان المجاهد يجب أن لا يكون أسيرًا لعادة حتى لا يستخدمها أعداء الله عزّ وجلّ ضدك, إذا عرفوا نقطة ضعفك فسوف يستخدمون هذه النقطة في الحصول على معلومات منك, أو في أسرك.
الموساد الإسرائيلي عنده ملفات كاملة شاملة عن حياة كل الرؤساء العرب: أمراضهم, عاداتهم, حركاتهم, كل شيء موجود عن نقاط الضعف عندهم, كل شيء موجود كما أعلنوا هم بأنفسهم, الموساد أعلن ذلك؛ أن كل حاكم عربي أو رئيس دولة عربية عند الموساد ملف خاص به عن كل

شيء يتعلق بحياته, لماذا؟ حتى إذا أرادوا أن يبتزّوه وأرادوا أن يسيطروا عليه يبحثون عن نقاط الضعف التي عنده ثمّ يبتزّونه من خلالها.
أحد الإخوة أسر في أوروبا عندما كنّا في أفغانستان, عندما أسر كانوا يسألونه أسئلة عجيبة, من ذلك عن الشيخ أبو خباب المصري -رحمة الله عليه- أستاذنا في علم المتفجرات, كانوا يسألونه: ماذا يحب من الطعام؟ ماذا يشتهي من الطعام؟ يسألونه عن أمور خاصة ودقيقة جدًّا عن الشيخ أبي خباب -رحمة الله عليه- لماذا؟ لأنهم يبحثون عن نقاط الضعف في الإنسان حتى يستغلوها.
أكثر الجواسيس العرب الذين استطاع جهاز استخبارات القاعدة أن يُلقي القبض عليهم كان نقطة الضعف عندهم دائمًا: النساء. المخابرات الأمريكية الـ CIA كانت تجنّدهم عن طريق النساء, تصوّرهم بصور فاضحة مع النساء ثم تهدّدهم وتبتزّهم بهذه الصور؛ إما أن تعمل معنا وتتعاون وإمّا أن ننشر هذه الصور على الملأ. بعض مَن ألقي القبض عليه من قِبل جهاز الاستخبارات التابع لتنظيم القاعدة اعترف, قال: الأمريكان يقولون له إذا نجحت في عمليتك وجئت لنا بالأخبار قالوا سنرسلك إلى مكان (بيل كلينتون) -في ذلك الوقت كان هو الرئيس الأمريكي- (بيل كلينتون) لا يعيش في هذا المكان, وسنغدق عليك من متاع الدنيا ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت, فكانت نقطة ضعف هذا الرجل هو موضوع النساء, والمخابرات الإسرائيلية الموساد كل العملاء الفلسطينيين الذين أوقعتهم عن طريق الخمر والنساء والفقر أيضًا, الفقر كان أيضًا عاملاً كبيرًا في تجنيد الفلسطينيين للعمل مع الموساد.

(حسن سلامة) استطاع الموساد أن يجنّد سكرتيرته, (حسن سلامة) الأمير الأحمر, كان الرجل الثاني في نظام الاتحاد الفلسطيني فتح, استطاع الموساد أن يجنّد السكرتيرة التي تعمل معه على أساس أن تضع له السم داخل الشاي في الصباح, لكن هي اعترفت قبل أن تفعل ذلك, أقرّت بنفسها أنها مجنّدة دون أن يُلقي جهاز الاستخبارات الفلسطيني القبض عليها, هي نفسها أقرت بأنها مكلّفة بوضع السم داخل الشاي لحسن سلامة, ولكن فيما بعد تمت تصفيته, المخابرات الإسرائيلية قتلته في بيروت عن طريق سيارة مفخخة, الاستخبارات الإسرائيلية دائمًا تستخدم هذا الأسلوب؛ السيارات المفخخة في القتل, لذلك عند قتل الشيخ (عبد الله عزام) تعاونت ثلاثة أجهزة مخابرات: الباكستانية والأمريكية والموساد. بعض الجواسيس الذين مُسكوا في مصر أحدهم اسمه (عزام عزام) قال للمخابرات المصرية: أنتم الآن تلقون القبض علي وتعاملوني معاملة سيئة وأنا خلصتكم من الشيخ عبد الله عزام, وهو كان عميل للموساد, يتفضّل على المصريين يقول لهم أنا خلّصتكم من الشيخ (عبد الله عزام) بقتله -رحمه الله- وأنتم الآن تعاملونني هذه المعاملة السيئة؟.

فالإنسان إذا كان أسيرًا للعادة يسهل على العدو النيل منه والسيطرة عليه؛ فالإنسان المجاهد يجب أن يتخلّص من العادات التي هو معتاد عليها دائمًا حتى لا يكون فريسة سهلة للعدو.

(والإخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضًا عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميّزَة, ولا أنكر ذلك عليهم غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الإخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحن بصدد الحديث عنه, كأن يعتاد الأخ زيًّا معينًا لا يغيّره مهما كانت الظروف).
لباس معين يبقى يلبسه طوال الوقت لا يغيّره, (أو السير في طريق محدد) دائمًا لا يغيّره كما قُتل الشيخ (عبد الله عزام) بسبب الروتين في حركته, (أو التحرّك في أوقات ثابتة, أو اتّخاذ وسيلة مواصلات واحدة), فالإنسان الذي يعمل في العمل الخارجي يجب أن ينتبه لهذا الأمر, لا يعتاد أن يلبس لباسًا واحدًا لا يغيّره, لا يمشي دائمًا في نفس الطريق, لا يتحرك في أوقات ثابتة, يتحرّك في عدة أوقات مختلفة, لا يتّخذ وسيلة مواصلات واحدة, يجب أن يغيّر, في مرة تاكسي, مرة باص, مرة غير ذلك, قطار إلى آخره.

(وكل هذه الأشياء تساعد العدو في رصده ومعرفة تحرّكاته بسهولة, كما أن هذه العادات تكون عبئًا على المسلم إذا تعرّض لموقف فإنه لا يستطيع التخلّص منه, ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية).
الإنسان يجب أن يعتاد ويعيش حسب المحيط الذي يحيا فيه. المخابرات الباكستانية الـ ISI والـ MI المخابرات العسكرية في باكستان كانت تصل للإخوة في بيشاور عن طريق الطعام, الإخوة في بيشاور عندهم طعام مميّز, علب الحمّص والفول وغير ذلك مما يختص به العرب من طعام, فالـ ISI في بيشاور كيف كانوا يعرفون أن هذا بيت عربي؟ عن طريق القمامة! يبحثون في القمامة ثم بعد ذلك يعرفون أن العرب يعيشون هنا, ثم يلقون القبض عليهم, بسبب الطعام الخاص بهم. إخوة في خوست أُسروا بهذه الطريقة, استطاع الأمريكان أن يصلوا إليهم عن طريق الطعام, استخدموا أنواع من الطعام البشتون بأصلهم لا يستخدمونها في خوست, فاستطاع الأمريكان أن يصلوا إليهم عن طريق الطعام, فالإنسان يجب عليه أن يتأقلم جيدًا مع عادات الناس والمحيط الذي يحيا به حتى يصعب على العدو كشفه ومعرفته, الإنسان يجب أن يحد من رغباته ونزواته من أجل أن يسير العمل.

(ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة, وأيضًا تعدد طرق المعرفة في أشياء عديدة سواء في لهجات ولغات مختلفة أو عدد من الحِرَف والأعمال التي قد تُعين المسلم على التعامل مع المواقف الطارئة حتى لا يكون المسلم أسيرًا لعادة ما قد تكون سببًا في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجازه المهام المكلف بها بنجاح).
أنا ما كنت أستطيع أن أشرب الشاي الأخضر, فكنت في مهمة خاصة في أفغانستان بعد الخروج مباشرة من أفغانستان في ذلك الوقت, فجلست في بيت في منطقة يسيطر عليها الشماليون, التحالف الشمالي كان مسيطرًا عليها, وأنا جالس في هذا البيت ما كنت أستطيع أن أشرب

الشاي الأخضر, وصاحب البيت يظن أنني كشميري (من أصل كشميري), رآني ما أستطيع أن أشرب الشاي, فشكّ أنني من العرب, جالس هكذا فتكلم معي بلغة العرب حتى ينظر هل أنتبه له أو لا أنتبه, وأنا سمعته يتكلم ولكن ما نظرت إليه, فعلها مرتين ثلاثة وما كنت أتكلم معه, ثم بعد ذلك قلت للأخ البشتوني -تعرفونه صاحبكم حاج عمر-, قلت لحاج عمر باللغة الكشميرية: "ماذا يقول هذا الرجل؟", أنا فاهم ماذا يقول ولكن حتى أظهر له أنني لست بعربي, ولكن هو شك لأنني ما أشرب الشاي الأخضر, كان علي أن أشرب وألزم نفسي به, هو شكّ بذلك, فكان الحاج عمر يتكلم معي بعد ذلك بلغة أخرى من صنعنا طبعًا على أساس أنها اللغة الكشميرية, ثم صرف الرجل نفسه عنّي عندما تأكّد أنني لست بعربي, ولكن حاول أن يختبرني أكثر من مرة بمناداتي والحديث معي باللغة العربية حتى ينظر هل ألتفت إليه أو لا ألتفت, فلا ألتفت إليه أبدًا وهو يتكلم ثم بعد ذلك هو يتكلم معي فأنا أقول له: ماذا يقول هذا الرجل؟.
فالإنسان دائمًا يجب عليه بقدر المستطاع أن يعيش جو البيئة التي يعمل بها, حتى يستطيع أن يُنجز العمل.

(وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان المبادئ العامة للأمن في الجماعة المسلمة متوّجين الموضوع بخير كلم من قول الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}. فالمسلم العامل لدين الله في كل موقع يجب أن يستقر ذلك الفهم الإيماني في قلبه وعقله, فلا يشوب إيمانه ظلمٌ لنفسه أو لغيره, ومن كانت هذه سجيته فليستبشر بوعد الله له من الأمن والهداية في الدنيا والآخرة, الأمن في الدنيا من مكر الأعداء وغدرهم, وأمنٌ في الآخرة من الفزع الأكبر. اللهم اجعلنا من الآمنين في الدارين يا واهب الأمن آمين).
وهذه المبادئ التي تكلمنا عنها أساسية في الأمن, فهذه المبادئ لا تخضع لعملية التطوير؛ لأنها تواكب كل زمان وكل مكان وكل عصر, أساسيات في الأمن, إذا التزمها الأخ خاصة الأخ الذي يعمل في الخارج تكون بإذن الله عونًا له على الحفظ واستمرار العمل والوصول إلى ما يريد.

الآن نتكلم عن:

الأمن القومي

(الأمن القومي هو مفهوم يتجاوز حدود الدولة السياسية ويتماشى مع مصالحها في كل مكان على المعمورة, والعمل على حماية هذه المصالح والحفاظ عليها من المنافسة أو الاغتصاب).
الأمن القومي هو الأمن الذي يخص الأمن الخارجي لدولة ما, هذا هو الأمن القومي: الأمن الخارجي للدولة.
مفهوم الأمن يختلف من بلد إلى آخر, مثلًا لو أخذنا مثال (سان مارينو) جيب صغير في إيطاليا, الأمن عنده مفهومه سلبي جدًّا, يعني هو لا يفكر أبدًا مثلًا في الخروج على إيطاليا, فمفهوم الأمن عنده بسيط, أما لو تكلمنا عن الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً فمفهوم الأمن عندها عام لماذا؟ لأن مصالحها عامة في الدنيا, إذا شعرت أمريكا أن أمنها القومي

سوف يتهدد ماذا تفعل؟ تشن الحرب مباشرةً, هذه الحروب التي تشنها الآن هي كلها لماذا؟ لأنها تخشى على أمنها فتشن هذه الحروب, ولذلك أقامت الترسانة النووية والترسانة التقليدية وغير ذلك وبنت قدراتها العسكرية على أنها تستطيع أن تخوض حربين في مرة واحدة, العقيدة العسكرية الأمريكية قائمة على أن أمريكا تستطيع أن تخوض حربين في وقت واحد, ولكن بفضل الله عزّ وجلّ هذه النظرية تكسّرت وفشلت, في أفغانستان والعراق ثبت فشلها؛ أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس عندها قدرة على أن تقوم بحرب في العراق وفي أفغانستان في نفس الوقت, لكن الآن هي تريد أن تخرج من العراق, لماذا تفر؟ حتى تقاتل المجاهدين في أفغانستان.

هذا الأمن القومي في الدول, أما الأمن القومي في التنظيمات, في الجماعات, نحن نتكلم عن الأمن القومي الآن في الجماعة, ما هو مفهوم الأمن القومي عند الجماعة أو التنظيم؟ أنا برأيي أن الأمن القومي عند التنظيمات يجب أن يكون هناك خطوط حمراء لا يمكن للعدو أن يتجاوزها مع الجماعة, وفي حالة تجاوزها يكون هناك رد صارم من الجماعة تجاه العدو, يعني خطوط حمراء في الجماعة تُسمى عنده الأمن القومي لهِ, مثال ذلك أن تغتال الدولة مثلاً قائدًا كبيرًا في الجماعة, هذا يُعتبر خطًّا أحمرًا لا يمكن أن تتجاوزه الدولة, في حالة تجاوزه يجب أن يكون هناك رد صارم وقوي من قِبل الجماعة على هذه الدولة, والجماعة التي لا تملك هذا الردع للدولة فهذه جماعة تقضي على نفسها بنفسها. حركة حماس لم يكن عندها هذا المفهوم, بعد مقتل الشيخ أحمد ياسين شوارع إسرائيل خلت من المارة, لم يعد أحد يستطيع أن يمشي في الشوارع لماذا؟ خوفًا من العمليات الانتقامية لحماس, ولكن هذا الرد الذي كان مُنتظرًا من الموساد وإسرائيل لم يأتِ! حماس لم تضرب, ما كان عندها القدرة على الضرب, قتلوا مؤسسها وما كان هناك رد, فبعد أسبوعين ماذا حصل؟ قتلوا عبد العزيز الرنتيسي الرجل الثاني في حماس خليفة أحمد ياسين, لماذا؟ لأنه عندما تجاوزت إسرائيل الخطوط الحمراء بقتلها الشيخ أحمد ياسين لم يكن هناك رد من حماس على إسرائيل, فإسرائيل تمادت فقامت بقتل عبد العزيز الرنتيسي, ولو أن حماس حوّلت شوارع تل أبيب أو غيرها من المدن الإسرائيلية إلى بحور من الدماء لما استطاعت إسرائيل أن تتجرأ وتقتل بعد أسبوعين فقط عبد العزيز الرنتيسي, ولكن لو نظرنا إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قتلوا قائدها أبو علي مصطفى فردّت الجماعة بقتل وزير إسرائيلي في القدس, في الفندق, في مكان إقامته استطاعت أن تقتله, كان ردًّا مباشرًا على ذلك.

الإرهاب لا يُجابَه إلا بالإرهاب كما يقول هتلر, هتلر يقول: "الإرهاب لا يُواجه إلا بالإرهاب", عجيب! وهؤلاء أعوان الطواغيت في بلادنا يريدوننا أن نُقتل ونُذبح ونحن نبتسم في وجوه الأعداء! يريدوننا أن نرد على الأعداء وهم يقتلوننا بالدعوة السلمية وبالكلمة الطيبة وهم يقتلوننا! وهتلر ماذا يقول؟ الإرهاب لا يُرد عليه إلا بالإرهاب, أو لا يكفّه إلا الإرهاب, يعني القتل لا يكفّه إلا القتل, يقول أيضًا: "الإرهاب لا يُواجه بالفكرة", الفكرة لن تستطيع أن تقضي على الإرهاب, الفكر لن يقضي على الإرهاب, الإرهاب لا يقضي عليه إلا الإرهاب. فحري بهؤلاء الدعاة الذين يعيبون على

المجاهدين حملهم السلاح أن يقتدوا بهتلر على الأقل! هم هؤلاء ضربوا بآيات القرآن وبالأحاديث عرض الحائط, فإذا لم يقتنعوا بكلام النبي -صلى الله عليه وسلم- وكلام الله عزّ وجل فلينظروا إلى هتلر الذي لا يؤمن بدين ماذا يقول؟ الإرهاب لا يُرد عليه إلا بالإرهاب, والإرهاب لا يُرد بالفكر, الفكرة لا تقضي على الإرهاب.

والأمن القومي في الدول يتشكّل من عدّة وزارات. إذا كان هناك تهديد لدولة ما فهناك خمس أو أربع وزارات تجتمع لأنها هي الوزارات السيادية في الدولة, تُسمى الوزارات السيادية, الرئيسية, مثل: وزارة الدفاع, وزارة الداخلية, وزارة المالية, وزارة الإعلام, رئيس الوزراء, هذه الوزارات السيادية, تجتمع حتى تقرّر كيف ترد في حالة تعرض الأمن القومي لبلد ما لهجوم أو لأي خطر.

نتكلم عن أنواع أجهزة الأمن في الدولة, (تعتمد الدول على عدد من الأجهزة التي تقوم على حماية أمنها والحفاظ على وحدة أراضيها وكذا تلبية رغباتها الاستعمارية, فعلى مستوى إدارة المجتمع لا بدّ من وجود جهاز علني يهابه من أراد أن يتجاوز حقّه لحقوق الآخرين فيعمل على ردعه, وعلى مستوى حفظ أمن واستقرار النظام أيضًا يُضاف له جهاز سري يعمل في الخفاء, أما على مستوى التعامل مع الدول المجاورة فهناك جهاز قوي يعمل في هذا الجانب ومعه أجهزة أخرى سرية وعلنية تعمل أيضًا, وكل هذه تعمل على حماية أمن الدولة وحراسة حدودها ومصالحها الداخلية والخارجية).

القوات المسلحة

الآن من الأجهزة الأمنية التي تحمي الدولة: القوات المسلحة, يعني الجيش. وهذا مهمته الأساسية أن يحمي الدولة من العدوان الخارجي, أما في الدول العربية والإسلامية فمهمته أن يحمي النظام من الشعب كما يحصل في البلاد العربية وكما يحصل في أوزبكستان وفي طاجيكستان وفي غيرها من الدول, مهمة الجيش هي حماية النظام وردع الناس وقتل الناس, ليس كما هو مثلاً في أمريكا وفي إسرائيل وفي غيرها من الدول الغربية أن الجيش مهمته ردع العدو الخارجي, أما دولنا فمهمة الجيش هي قتل الناس, والحفاظ على الكرسي!

الشرطة الداخلية يعني البوليس. هذا البوليس مهمته حماية المجتمع الداخلي, هذا بالدول الغربية أما بدولنا فهو نفس الشيء.

الاستخبارات وأنواعها ومهماتها

(الاستخبارات العسكرية تتبع وزارة الدفاع, وتتكون من عناصر القوات المسلحة, ومهمتها حفظ أمن وأسرار الجيش من التجسس, وتقوم بجمع المعلومات عن العدو, بالإضافة إلى مهام أخرى تتعلق بالجيش).
الاستخبارات تنقسم إلى عدّة أنواع منها: استخبارات الجيش, في باكستان تُسمى MI تابعة لاستخبارات الجيش, مهمتها فقط تتعلق بأمن الجيش الداخلي, ليس لها دخل في الأمور المدنية, الذي يتولّى الأمور الداخلية في باكستان جهاز اسمه IB والـــ ISI الباكستانية هو جهاز الاستخبارات الخارجي.
(استخبارات أمن الدولة تتبع وزارة الداخلية, ومهمتها حماية النظام الحاكم من المعارضة المدنية, حيث تقوم بأعمال جمع المعلومات عن الشعب وأحزاب المعارضة الداخلية سواء كانت دينية أو خلافه.
الاستخبارات الخارجية تتبع رئاسة الدولة, ومهمتها العمل الخارجي, ولها مهام داخل الدولة في المهام الاستراتيجية أو التجسس).
مثال ذلك الموساد والـ ISI والـ CIA والـ MI6 البريطانية والـ KGB سابقًا في روسيا والسافاك في إيران وغيرها من أجهزة الاستخبارات العالمية المشهورة مثل اللاو في الهند أيضًا, مهمتها خارجية.

الآن (كيف تقوم الاستخبارات بجمع المعلومات في الخارج؟)
المخابرات لها عدّة طرق في جمع المعلومات, كيف تجمع المعلومات في الخارج؟ كيف تحصل على المعلومات؟
(تعتمد الحكومات على ما تطلق عليهم "المحطة", وهي عبارة عن مكان يوجد فيها ضابط القضية ومنه يدير شبكة العملاء والمحطة قد تكون تحت الغطاء الآتي..)
أي جهاز استخبارات لا بدّ له عندما يجمع المعلومات من غطاء يتحرك من خلاله, أي جهاز استخبارات في العالم يكون له محطة؛ مركز, ولكن هذا المركز يجب أن يكون تحت غطاء, الغطاء هذا يجب أن يكون أيضًا محفوظًا عن أعين هذه الدولة التي يعمل بها, المخابرات لها محطة في دولة ما تريد أن تجمع عن هذه الدولة معلومات فيكون لها مركز, ولكن يجب أن يكون له ساتر هذا المركز, ما يستطيع أن يعمل بطريقة هكذا عشوائية, يجب أن يكون له ساتر حتى يؤمن المركز, ويؤمن الأفراد: العملاء والضابط الذي يدير هذا المركز.

أكثر ما تعتمد عليه الدول هو السفارة, السفارة دائمًا تُعتبر وكرًا للتجسس, السفراء يعتمدون على أن الحكومة لا تستطيع أن تفتشهم ولا تسألهم, محفوظين مصانين, فحسب الأعراف الدولية أن السفير لا أحد يعترض عليه ولا يفتشه, فكثير من المحطات يكون السفراء هم رجال الاستخبارات فيها.

وأيضًا (وكالات الأنباء والصحافة), الصحفيين ووكالات الأنباء المنتشرة مثل الـــ BBC هذه أكبر عميل للمخابرات, تابعة لوزارة الخارجية البريطانية, الذي يصرف عليها هو وزارة الخارجية البريطانية, أكبر عدو للمسلمين هو الـــ BBC, الـــ BBC باعترافه يقول: "نحن الذين أسقطنا أفغانستان", هم

اعترفوا بأنه كان لهم الدور الأساسي في إسقاط أفغانستان, عندما كنا في قندهار, كانوا يذيعون في الأخبار أن قندهار الآن بيد التحالف الصليبي, ونحن ما زلنا فيها!, فالطالب الذي يسمع هذا الكلام وهو في مزار شريف أو في زخار ماذا سيقول؟ يقول أن المركز انتهى, قندهار انتهت, أنا ماذا أفعل في مزار الشريف أو في بلخ أو في زخّار (الخطوط الشمالية), أو في قندز, ماذا يفعل الطالب؟, سيسلم أو يرجع لأن القاعدة انتهت, مركز أمير المؤمنين, قندهار انتهت, ماذا يفعل هنا! فكان سببًا كبيرًا جدًّا في هزيمة الطالبان في أفغانستان, لذلك الأمريكان عمدوا بعد ذلك إلى إسقاط الراديوهات من الجو على الناس وأيضًا يعطونهم الذبذبات لموجات الــ BBC وصوت أمريكا حتى يسمعوها, لماذا؟ لمعرفتهم بمدى تأثير ما يذيعونه على نفسيات الأفغان خاصة, الأفغاني لا بد من الصباح يسمع الــ BBC, شغله الشاغل أن يسمع الــ BBC.

الصحفي الأمريكي الذي قابل الشيخ أسامة في نهاية التسعينات قبل سنوات عُين نائبًا لمسؤول الــ FBI الأمن الداخلي الأمريكي, كيف ترقّى خلال سنوات إلى هذا المنصب الكبير وأصبه نائبًا أو أحد كبار المسؤولين في الــ FBI؟ هذا لا بدّ أنه عندما جاء إلى أفغانستان وقابل الشيخ أسامة كان من الأمن الداخلي الأمريكي الــ FBI ولكن غطاءه كان صحفيًّا, فالدول دائمًا تستخدم الصحافة كغطاء لعملية التجسس على من تريد.

الصحفي الأمريكي أيضًا دانيال بيرت الذي جاء يبحث عن خالد الشيخ محمد في باكستان واستطاع جهاز الاستخبارات في القاعدة أن يُلقي عليه القبض ثم يقوم بعملية قتله؛ جاء بغطاء صحفي أيضًا, جاء بغطاء أنه صحفي يريد أن يعمل تقارير عن الجامعات والمدارس الإسلامية في باكستان في مناطق القبائل, جاء بغطاء صحفي يريد أن يوقع بخالد الشيخ محمد, فأجهزة الاستخبارات أوقعته, وكان مصيره بعد ذلك القتل ولله الحمد, وهو أيضًا من أصل يهودي.

ثالثًا: (المشاريع الاقتصادية). شركات الهواتف أو النظافة أو غير ذلك, هذه المشاريع التي ترونها دائمًا في الدول الفقيرة, هذه عندما تأتي ما تأتي لوجه الله عزّ وجل! تريد هؤلاء يأتون حبًّا في الإسلام والمسلمين؟ لا يأتون لذلك, إنما هؤلاء يتخذون المشاريع هذه, عندما تريد الأمم المتحدة أو أمريكا أو غيرها من الدول الغربية أن تبني مدرسة أو مستشفي في أفغانستان أو في باكستان.. هم لماذا يأتون؟ يجمعون المعلومات عن هذه البلاد وعن المسلمين وعن المجاهدين, أو يُنصّرون المسلمين, فهؤلاء دائمًا يستخدمون ذلك كغطاء لهم حتى يجمعوا المعلومات.

(الهيئات الإغاثية) تكلمنا عنها, وعادة ما يوضع على رأسها شخصية طاهرة مقبولة من المجتمع, أما الأدوار الأخرى فتكون على عاتق بعض الموظفين الذين ينقلون أي معلومات مهمة.

من هم الأفراد المؤهلون ليكونوا عملاء؟

ليس كل إنسان يصلح أن يكون جاسوسًا أو عميلاً, هناك أناس -الآن نتكلم عن بعضهم- هم الذين يصلحون أن يكونوا عملاء أو جواسيس على المجاهدين خاصةً, أو حتى على الدول الأخرى.

(القائمة طويلة ومن التجارب نذكر الآتي:
بعض المسجونين السياسيين خاصة الذين يُعتقلون لأول مرة حيث يُطلب منهم أن يبقوا في تنظيماتهم ونقل معلومات عنها).
بعض الناس الذين يُسجنون تأتي إليهم المخابرات تقول لهم: نحن نريد أن تعملوا معنا عملاء لنا على أساس أن نخرجكم من السجن ولكن تذهبوا إلى جماعاتكم ثم تعملون معنا. وهذا ما يحصل كثيرًا, وكثير منهم ما يرفض, وسامي الحاج المصور الذي يعمل في الجزيرة كما يقر ويعترف قال أن الــ CIA جاؤوني وعرضوا علي أن أعمل معهم, قالوا له ترجع إلى الجزيرة إلى محطتك وإلى عملك الخاص ولكن نرتب لك وتبقى تعمل معنا, لكن هو رفض ذلك لأن تبعات هذا الأمر لا شك عظيمة, أولاً أنها خيانة لله ولرسوله وهو رجل مسلم ويعرف تبعات هذا العمل, فرفض ذلك وفضحهم في لقائه مع الجزيرة, قالوا له نحن نصنع منك أسطورة بعد أن تخرج, هكذا قالوا له, نجعلك أسطورة عن طريق الإعلام, الإعلام هو الذي يصنع الزعماء, هؤلاء الطواغيت الذين يحكمون بلادنا ما الذي صنعهم؟ الإعلام, في الإعلام ما أسهل صناعة الزعماء! حتى العلماء هؤلاء من الذي يصنعهم؟ الإعلام, الإعلام السعودي هو الذي نفخ في هؤلاء العلماء, لولا الإعلام لذهب هؤلاء, ما أحد يلتفت إليهم, ولكن الإعلام هو الذي يصنع, ولكن سامي الحاج رفض كل محاولاتهم.

(المجرمون عادة ما يكونون عملاء, وتغمض الحكومة العين عنهم مقابل المعلومات التي يدلون بها).
المجرمون, كما سمعنا هناك في منطقة وزيرستان في ميران شاه - منطقة مشهورة- أحدهم كان يُدعى حكيم خان كانت الحكومة تغض الطرف عنه مقابل المعلومات التي يعطيها عن المجاهدين, كان عامل لنفسه هناك في ميران شاه دولة, يسلب الناس أموالهم ويسرق يفعل ما يشاء والحكومة بجنبه ولكن تغض الطرف عنه لماذا؟ لأنه يخدمها ويأتي لها بالمعلومات عن المجاهدين, ولكن المجاهدين بعد ذلك تمكنوا منه وقضوا على معظم أفراد جماعته ثم فرّ هو إلى المعسكرات الباكستانية, وهو يعيش الآن بحمايتها, فالمجرمون دائمًا عرضة للتجنيد.
(بعض المهن الخاصة, سائق التاكسي) خاصة سائق التاكسي, أصحاب التكاسي هؤلاء الأخ المجاهد يجب دائمًا أن يحرص كل الحرص منهم, معظمهم يكونون استخبارات, أكثرهم استخبارات أصحاب التكاسي إلا من رحم الله, عندما فررت من هذا البيت الذي أسر فيه أبو زبيدة, خرجت مع صاحب التاكسي في الليل فسألني سؤال عجيب وغريب, هو عرف أنني أجنبي, قال لي: تريد فندق بجواز سفر أم من غير جواز السفر؟ يعني بباسبورت ولا من غير باسبورت؟ قلت: أنا أريد فندق بباسبورت, هو لماذا يسألني ذلك؟ أنا في حقيقة نفسي أريد فندق من غير باسبورت لأنه ليس عندي باسبورت بالأصل, ولكن هذا الخبيث يريد أن يوقع بي فلو قلت له أنني أحتاج بدون باسبورت فسيعرف أنني مجاهد أو أنني أقيم في هذه المنطقة أو في هذه البلاد بصورةٍ غير شرعية في باكستان, فيأخذني إلى قسم الاستخبارات, ولكن أنا قلت له: لا, أريد فندق بالباسبورت, فأوصلني إلى بعض الفنادق ثم نزلت هناك, كان ذلك في الساعة الثانية عشر أو

الواحدة ليلاً, فأصحاب التكاسي خاصة في باكستان وغيرها, شفت من خباثة هؤلاء الاستخبارات, بعضهم يكون متفقًا مع نقاط التفتيش, فإذا شك فيك أنك مجاهد أو غير ذلك ممكن أن يستفيد منك ماديًّا أو غير ذلك, فيعطي إشارة فقط بالنور لنقطة التفتيش التي في الأمام فعندما تراها يوقفك, نقطة التفتيش توقفك, تعرف أنك المطلوب لديها, هكذا يفعلون أصحاب التكاسي, فالإنسان أكثر ما يحرص دائمًا من أصحاب التاكسي, لا يتكلم معهم بأي طريقة مهما سألوا ما تُستفز, تصمت, أو تقول له كل الكلام الذي يحب أن يسمعه.
أيضًا (عمال المطاعم), كثير أيضًا من عمال المطاعم الذين يعملون بالمطاعم جواسيس, أو على الأقل هناك احتمال أن يكونوا جواسيس, لذلك الواحد يحتاط منهم ولا يتكلم بشيء أثناء تناول الطعام في هذه المطاعم.
(أصحاب الأكشاك), كثير من الجواسيس الذين مُسكوا كما علمنا في باكستان كانوا أصحاب أكشاك يبيعون على العربة, أو عنده كشك يبيع فيه الجرائد أو غير ذلك, فهو يكون جاسوسًا يجمع المعلومات. المتسولون هؤلاء أيضًا كثير منهم جواسيس, أذكر عندما كنت في البلد في الأردن هناك, عامل النظافة في حيّنا, بعد ذلك اكتشفنا أنه رجل مخابرات, أحد أصدقائي رآه يخرج من بعض مخافر الشرطة وأحدهم يضرب له التحية, كان ضابطًا كبيرًا في الاستخبارات ونحن لا نراه إلا عامل نظافة! هؤلاء أعداء الله باعوا أنفسهم للشيطان, وسخّروا طاقاتهم وعقولهم لخدمة الطاغوت والتمكين له في الأرض.

أربعة: (في كل الهيئات والمصانع والمؤسسات والأحزاب والجامعات وحتى المدارس الثانوية).
في سوريا الأستاذ هو العميل, هو الجاسوس على الطلاب, الأستاذ يسأل الطالب ماذا تقول في كذا؟ فالطالب يردد ما يسمعه في بيته من أبيه, فيسأله عن حافظ الأسد فيسب حافظ الأسد, في ذلك الوقت أيام الجهاد في سوريا, فكان المدرس هو عين الطاغوت على المجاهدين وعلى إخوانه المسلمين في سوريا.

الآن درس جديد: كيف نؤمن أفراد الجماعة.

أمن الأفراد

الجماعة كيف تستطيع أن تؤمن أفرادها, وكيف تعمل الدول أيضًا على اختراق هذه الجماعة. الجماعة التي ليس فيها جهاز أمني هذه جماعة تحكم على نفسها بالفناء.
الآن نأخذ الطرق التي نستطيع بها بإذن الله عز وجل أن نحافظ على أفراد الجماعة من الاختراق, من اختراق العدو لهم.

أمن الأفراد (هو مجموعة من الإجراءات يتخذها كيانٌ للحفاظ على أسراره ضد الغير سواء كان هذا الكيان تنظيما سياسيًّا أو اقتصاديًّا أو اجتماعيًّا أو

دولة, وسواء كان هذا الغير منافسًا أو مضادًّا أو معاديًا, وتتحدد أسرار الكيان بحسب أهدافه السياسية والعسكرية والاقتصادية, وحسب الخطط الموضوعة لهذه الأهداف وفق الإمكانيات والمكتسبات كذلك, فالغير الذي يتربص لكي يضرب لا بد وأن يعرف قبل أن يوجه ضربته التي لا يمكن أن تكون مؤثرة إلا إذا عرف كيف يوجهها ومتى, أي لا بد له من معلومات, ويمكن أن يحصل عليها بطريقتين اثنتين..).

العدو الذي يتربص بنا يستطيع أن يحصل على معلومات عن أي جماعة بطريقتين لا غير, (أولاً: زرع عميل في الجماعة), زرع جاسوس, تزرع جاسوس يعمل لخدمة هذا العدو في جماعتك, و هذه هي الطرق التقليدية المشهورة والمعروفة؛ أن ترسل الدول الجواسيس لينضموا إلى جماعتك ثم يقوموا بعد ذلك بتقديم المعلومات لهم, وأيضًا الدول تقوم بنفس الطريقة بإرسال الجواسيس إلى الدول المعادية, حتى الصديقة تقوم بإرسال الجواسيس لجمع المعلومات عنها, أشهر جاسوس إسرائيلي (بولارد) أرسلته إسرائيل للتجسس على أمريكا, كان يخدم في البحرية الأمريكية وبقي جاسوسًا يمكن خمس عشرة سنة وهو يتجسس لصالح الموساد وإسرائيل على أمريكا, أمريكا تعرفون أنها هي الشريان الذي يمد إسرائيل بالحياة, ومع ذلك إسرائيل والموساد كان يتجسس على الولايات المتحدة الأمريكية, وتم إلقاء القبض عليه في عام 1984, وأيضًا قلنا لكم أمس رأفت الهجان المصري استطاعت مصر -حسب هذه الروايات- أن تزرعه في إسرائيل وأتى بمعلومات كثيرة ساعدتها في حربها ضد إسرائيل, لأنه لا تستطيع أي دولة أو أي جماعة أو أي إنسان أن يقوم بعمل ما ضد عدو ما إلا إذا كان عنده معلومات كافية عن هذا العدو, إذا لم تكن عندك معلومات كافية عن العدو لن تستطيع أن تفعل شيئًا, كل الدول تحرص دائمًا على جمع المعلومات عن الطرف الآخر حتى تستطيع أن تتعامل معها بالطريقة السليمة والصحيحة, فالعملاء هؤلاء هم العين التي من خلالها يُبصرون, يعني كثيرًا ما أرسلت عملاءها إلى أفغانستان ولكن بفضل الله عز وجل استخبارات تنظيم القاعدة استطاعت أن تلقي القبض عليهم, من أشهرهم (إسلام العراقي), جاسوس استطاع أن يثبت نفسه في خط كابل, إلى أن جاء جاسوس آخر اسمه (أبو دجانة) هو الذي اعترف على هذا الجاسوس, من عجيب الأمر أن أبو دجانة لم يكن يعرف هذا الرجل, ولكن عندما جُنّد أبو دجانة في الإمارات قالوا له تذهب إلى أفغانستان هناك سيلتقي معك رجل, وصفوه وصفًا له, ما كان يعرفه, فعندما التقوا معًا في كابل كانت هناك كلمة سر بينهم كانت كلمة السر تقول بالإنجليزي: (لا يجوز قتل الجندي الأمريكي), هذه كلمة السر فإذا قالها يعرف أن هذا هو صاحبه الذي يريده, لا يجوز قتل الجندي الأمريكي, هذه كلمة السر بين أبو دجانة وبين إسلام, وفعلاً قالها أثناء الحديث فعرف أن هذا هو صاحبه عندما تأكد منه, ثم تكلموا معًا, ثم كان لهم جهاز الأمن بالمرصاد وتم إلقاء القبض عليهم. فالاستخبارات الأمريكية ما فتئت تحاول اختراق تنظيم القاعدة, ولكن بفضل الله عز وجل ثم بفضل جهود القائمين على الجهاز الأمني فيه أحبطوا الكثير جدًّا من محاولاتهم.

الأمر الآخر هو أن تقوم مخابرات الأفراد الذين يعملون في التنظيم بتجنيدهم لكي يعملوا جواسيس على الجماعة لصالح هذه الدولة, ومن ذلك ما حصل لجماعة الجهاد في السودان حيث أن المخابرات المصرية استطاعت أن تجند أحد أبناء الإخوة الكبار في الجماعة, كان في مجلس الشورى, الجهاز الأمني لجماعة الجهاد في المرة الأولى كان له بالمرصاد حيث تم كشفه ثم بعد ذلك أعلن توبته إلى الله عز وجل وعفا عنه الإخوة, ولكن الشيطان أغواه مرةً أخرى وارتبط بالمخابرات المصرية, حيث أن المخابرات المصرية كلفته بوضع حقيبة مليئة بالمتفجرات داخل غرفة القيادة أثناء اجتماع مجلس الشورى لجماعة الجهاد, وأيضًا بفضل الله عز وجل الجهاز الأمني لجماعة الجهاد كان له أيضًا بالمرصاد في هذه المرة حيث تم إلقاء القبض عليه, واعترف بالجرائم التي كان يريد أن يقوم بها, ثم بعد ذلك قام الإخوة بقتله. فدائمًا على الإخوة أن ينتبهوا لأبنائهم خاصة الأولاد الذين هم في سن المراهقة والذين يترددون على أماكن ربما تكون بعيدة عن التجمعات الجهادية, فالانتباه لهم من الضروريات في العمل لأنه يسهُل جدًّا على الاستخبارات أن تقوم بعملية تجنيد المراهقين.

الأمر الآخر: (التجسس على العمل التنظيمي باستخدام الآتي: المراقبة والتحري والتفتيش السري والتحقيق وغير ذلك من الأساليب التي يقوم بها بشكل سري عادة, وقد يقوم بها بشكل معلن إذا كان يمتلك سلطة قمعية, وتندرج تحت هذه معظم وسائل جمع المعلومات القديمة والمتطورة).
العدو يستطيع أن يجمع معلومات عنك عن طريق مراقبة أفرادك, عن طريق التحري والبحث والتفتيش السري لمنازلك ومناطقك والتحقيق مع الأسرى وغير ذلك من الأساليب التي أنتم تعرفونها, وأيضًا بعض الأجهزة في بعض الدول تقوم بجمع المعلومات علانية عن الأخ, يعني بعض أجهزة الاستخبارات تعرف أنك مجاهد فتراقبك علانية, الهدف من ذلك هو الحدّ من نشاطك حتى تقول لك يا فلان أنت تحت أعيننا, فأنت لا تتحرك لا تفكر في العمل, هي لا تريد أن تأسرك ولكنها تقول لك نحن نعرف ماذا تفعل. الشيخ عبد الله عزام عندما كان في مصر كانت المخابرات المصرية دائمًا تلاحقه. أيضًا الشيخ مروان حديد قائد الجهاد في سوريا عندما كان يدرس في مصر كان يخرج معه دائمًا رجل أمن مصري يجلس معه في الباص, وفي مرة من المرات ماذا فعل الشيخ مروان حديد رحمه الله؟ دفع الأجرة, أجرة الطريق, قال: "هذا عني, وهذا عن رجل الاستخبارات الذي بجانبي", دفع عن الاثنين حتى يقول له أنا أيضًا أعرف أنك رجل استخبارات, فدفع عن نفسه الإيجار ودفع عن صاحبه الذي يتجسس عليه, بعد ذلك سقط في يديه عندما قال له هذا عن رجل الاستخبارات الذي يجلس بجانبي, كما يقول الشيخ عبد الله عزام...

(ولكي يتمكن التنظيم من حماية نفسه من أعدائه يجب عليه أن يَحُول دون معرفتهم لهم ويعرقل هذه المعرفة قدر الإمكان, وعليه أن يعتمد الوسائل المضادة المستمرة المحددة التي تكون بمثابة المصل المضاد الذي يُعطى للأصحاء بُغية وقايتهم من المرض, وعليه فالإجراءات المضادة

التي يعتمدها التنظيم هي إجراءاته وقائية مضادة بشكلٍ عام, تلك الإجراءات التي يجب على كل فرد أن يعرفها فتكون اليَقظة عامة وخاصة).

وهذه الإجراءات هي: أمن التنظيم والأفراد, والمقصود منه المحافظة على أمن التنظيم من الاختراق أو من التجسس, وسوف نقوم بتفصيل كل إجراء على حدة.

أمن التنظيم, أمن الأفراد:
يتحقق هدف المحافظة على أمن التنظيم بالعمل على ما يلي: أولاً: يجب على التنظيم دائمًا أن يحمي فكر الإخوة الذين يعملون معه, هذا الفكر, العقل, العدو ما فتئ ليلاً نهارًا يحاول أن يشوّش ويبث أفكاره المسمومة حتى يعطّل الفكر عند هذا المجاهد, فعلى التنظيم دائمًا أن يربي هؤلاء الإخوة بحيث لا يتأثروا بالدعوة المضادة, أنتم تعلمون الآن أن الحرب التي نخوضها كما يسمونها الأمريكان "حرب الأفكار" حرب الفكر, والأمريكان بأنفسهم اعترفوا بأن القاعدة انتصرت عليهم بحرب الأفكار, فعلى التنظيم وأمن التنظيم أن يحمي أفراده من المؤثرات الإعلامية المعادية لأن العدو ما فتئ دائمًا يبث السموم حتى يزحزح الأخ عن هذا الفكر الذي يحمله سواء عن طريق العلماء, أو عن طريق القنوات الفضائية أو بطرق كثيرة يستخدمها العدو من أجل خلق تشويش وبلبلة في فكر الأخ فينتكس ويتراجع عن الجهاد.

الأمر الآخر (بمنع حدوث الاختراق عن طريق إخضاع العملية التنظيمية لمراحل متدرجة يتم من خلالها الدرس والتنظيم وجمع المعلومات الكافية عن كل فرد يُراد تنظيمه, وهذه المراحل هي..)
الآن نتكلم عن المراحل التي يجب على المجاهدين أن يستخدموها قبل أن ينضم إليهم فرد آخر للعمل معهم, ما هي الإجراءات الصحيحة والمنظمة التي بواسطتها تستطيع أن تمنع العدو من أن يخترق الجماعة أو الخلية التي تريد أن تعمل بها؟ كل أجهزة المخابرات في العالم عندما تريد أن تعمل قبل أن تأخذ الرجل للعمل معها سواء في أجهزة الاستخبارات أو في البوليس أو في غير ذلك يكون عندهم عنه كشف كامل عن حياته وأفكاره وكل ما يتعلق بهذا الشخص, وكذلك الجماعة أو التنظيم أو الخلية, على مستوى الخلية الصغيرة التي تعمل في مكان معين في أي بلد من البلاد, قبل أن تعرض الأفكار قبل أن ينضم إليها الفرد يجب أن يمر الفرد بعدة مراحل, لماذا؟ لأنه قد يكون هذا الرجل الذي تسعى لتجنيده والعمل معك ربما يكون هو مُجند من قبل مخابرات وأنت لا تدري, فتكون بعد ذلك المصاعب تترى عليك مما يعني انتهاء العمل وانتهاء الجماعة وانتهاء الخلية التي تريد أن تعمل معها, وإن شاء الله نأخذ هذا الدرس لكن بعد الفاصل.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide